خـاتمــة:

لقد تمخض عن بحثنا نتائج رئيسة، من أهمها:

1. كان لازدهار الدّراسات الدلالية الأثر البالغ في ظهور النظرية السياقية التي لم تكن كسائر النظريات اللغوية ، إذ كانت ذات علاقة وطيدة بحقيقة اللغة الإنسانية، التي تعتمد أساسا في استنباط الدلالة على الملابسات التي تنتج فيها وحداتها.
2. السياق عند فيرث هو كل الظروف التي تحيط بالنّص ممّا له صلة بالمخاطِب والمخاطَب و المقام ككل ، حيث يقسمه إلى نوعين: السياق اللغوي و سياق الموقف أو مقتضى الحال الذي أشار إليه مالينوفسكي (contexte de situation).
3. السياق لم يعد وليد المدارس اللّسانية الحديثة، فإنّ جذوره تمتد في أعماق الدراسات اللغوية، و الدلالية الإنسانية عموماً و العربية خصوصاً.
4. لقد عُرف السياق في التراث العربي من خلال المفسرين و الأصوليين و النقاد والنحاة و البلاغيين، و ذلك نلمسه في كثرة المصطلحات الدالة عليه، فقد حرص هؤلاء على أخذ النصوص من منبعها الذي لا يذهب بسياقها.
5. استعان الأصوليون كغيرهم بالسياق في فهم الخطاب الشرعي و استنباط الأحكام الفقهية، فكان أن أولوا القرائن أهمية كبرى في التعامل مع النّصوص، وخاصة القرائن الحالية كعادة المتكلم و أسباب نزول و ورود النصوص و العرف المعهود أثناء انشاء الخطاب، فهذه القرائن المحيطة بالخطاب لها دور في ترجيح أحد المعاني المحتملة، كتخصيص العام أو تعميم الخاص، لاسيما ما يتعلق بالأمر و النهي اللذين يحتملان الندب والوجوب و الإباحة و.....

6. لقد تفطن العلامة "**ابن القيم**" لأهمية السياق عموما و سياق الحال على وجه الخصوص واستعان به في مؤلفاته كأداة مهمة تمكن من فهم الخطابات الشرعية ، والترجيح في المسائل الفقهية .

7. لقد حفل الكتاب الموسوعي "**بدائع الفوائد**" بتطبيقات إجرائية لأهم القرائن الحالية عند الأصوليين ، والتي من شأنها أن تفسر النصوص أو تخصص العموم أو تفصل بين المسائل الفقهية التي تضاربت حولها الفهوم.

8. لقد اشتهرت على ألسنة الأصوليين و منهم "**ابن القيم**" عبارة تنم على مدى تفطن الأصوليين لأهمية القرائن الملابسة للكلام فحواها أن السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن اهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته

9. إنّ هذه الملاحظات من "**ابن القيم**" تكشف لنا عن أوليات المباحث الدلالية في الدّرس اللّغوي العربي، التي زادها الدّرس الدلالي الحديث إثباتاً و تأكيداً، و كشف لنا عن المستوى العلمي الذي وصل إليه الدّرس اللّغوي العربي منذ وقت مبكر جداً، و هذا كله يساعدنا في التأصيل لعلم الدلالة العربي.

10. في الأخير نرجو أن يكون هذا البحث المتواضع نواة عمل أكبر، يهدف إلى دراسة المستويات الدلالية، و كذا الالتفات بجديّة إلى البحث في المجالات الأخرى و ربطها بالتراث العربي وما خلّفه الأقدمون في العديد من المجالات.

والله الموفق و الهادي، وصلى الله على نبينا محمدﷺ.